

ختْلَاصَتْ نُورُ الْيَقِينِ

فِي سِيرَةِ سَيِّدِ الْمَرْسَلِينَ

لتَلَامِيذِ المَدَارِسِ الابتدائِيَّةِ

الجزءُ الأوَّل

بِقلمِ الأَسْتَاذِ

عَمَّـهـ عـبـدـ الـجـبارـ



دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان

حقوق الطبع محفوظة

مقدمة

نسمة أفق التكثير الناجحة

الحمد لله الذي هدى عباده بفضل الصالحين، وجعلها عبرة للتبعين إلى يوم الدين، والصلة والسلام على سيدنا محمد، الذي كانت حياته مملوءة بمحارم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وعلى آلِه وصحبِه، الذين أخذوا سيرته نبراساً لنشر الدين. حتى وصلوا إلى جدار الصفين شرقاً، وقلب أوروبا غرباً.

وبعد: فلما كانت سيرة الرسول ﷺ أكبر مهذب للنفوس الجامحة، وأعظم مدرسة، تغرس في نفوس الشيء الإيمان القوي، وأشعة الصيحة، وقوّة الإرادة، والاستمساك بالحق، والتحلي بالشرف الأخلاقي، وأكرم الخصال، رأيت أنَّ الخُصُن لِتلاميذ المدارس الابتدائية دروساً من سيرته ﷺ بلغة يسهل على المعلم تدريسيها، وعلى التلميذ فهمها، والنطق بها.

وقد اختزنت من الكتب التاريخية كتاب: (نور اليقين في سيرة سيد المسلمين)تأليف المرحوم الخضرائي بك؛ لاغتماده في الرواية على القرآن والحديث، وشهرته بين العام والخاص، وتنزهه عن عاطفتي الحب والبغض، التي ضاعت معهما الفائدة من السير. فإنَّ عاطفة الحب تجعل كُلَّ ما ليس بحسناً، وتجهده في تأويل الحوادث بوجهه ليس فيه غضاضة، حتى ما أدى منها إلى سقوط فاعله وخبيته؛ وعاطفة الكراهة تدعوه إلى ضد ذلك، فتجعل الحسن قيحاً، وتسقطه من الخير شيئاً.

وقد ألحث بكل ذرٍ خلاصته، فأسأل الله أن يجعلها مقبولة وحالصة لوجهه الكريم، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

سيرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

لَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى تَارِيخِ حَيَاةِ فَلَاسِفَةِ الْيُونَانِ، وَحُكَمَاءِ الرُّومَانِ،
وَعُلَمَاءِ الْإِفْرَنجِ، فَلَدَيْنَا فِي تَارِيخِنَا حَيَاةً شَرِيفَةً، مَمْلُوءَةً بِالْجَدِّ
وَالْعَمَلِ، وَالصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ، وَالْحُبُّ وَالرَّحْمَةُ، وَالْحِكْمَةُ وَالسِّيَاسَةُ،
وَالشَّرْفُ الْحَقِيقِيُّ، وَالإِنْسَانِيَّةُ الْكَامِلَةُ، وَهِيَ: حَيَاةُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
وَحَسِبْنَا بِهَا وَكَفَى.

مصطفى لطفي المنفلوطى

الدور الأول

من حياة رسول الله، صلى الله عليه وسلم

١ - سيدنا محمد:

- ١ - هو رسول الله إلى الناس كافة، وآخر الأنبياء، وإمام الرسل.
- ٢ - جاء بالدين الإسلامي، الذي لا يقبل الله يوم القيمة ديناً غيره.
- ٣ - وهو من نسل سادات قريش، أشراف قبيلة في مكة المكرمة.
- ٤ - ويتصل نسبة ياسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام.

أسئلة:

من سيدنا محمد؟ بماذا جاء؟ من أي قبيلة أبواه؟ بمن يتصل نسبة؟

الخلاصة:

سيدنا محمد: هو رسول الله إلى الناس جميعاً، جاء بالدين الإسلامي، وهو عربي، قرشي، عدناني.

٢ - نسبة ووفاة والده:

- ١ - والدُهُ: عَبْدُ اللَّهِ، بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، بْنُ هَاشِمٍ، بْنُ عَبْدِ مَنَافِ، بْنُ قُصَيِّ، بْنُ كَلَابٍ.
- ٢ - وَأُمُّهُ: آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، بْنُ عَبْدِ مَنَافِ، بْنُ زُهْرَةَ، بْنُ كَلَابٍ.
- ٣ - فَتَجْتَمِعُ أُمُّهُ مَعَ وَالِدِهِ فِي جَدِّهِ الْخَامِسِ، وَهُوَ كَلَابٌ.
- ٤ - وَلَقَدْ تُوْفِيَ وَالِدُهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ، وَعُمُرُهُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْمَدِيْنَةِ، وَلَمْ يَتُرُكْ لَهُ شَيْئاً مِنَ الْمَالِ.

أسئلة:

ما نَسْبَهُ مِنْ جِهَةِ أَبِيهِ؟ ما نَسْبَهُ مِنْ جِهَةِ أُمِّهِ؟ فِي أَيِّ جَدٍ تَجْتَمِعُ أُمُّهُ مَعَ أَبِيهِ؟ مَتَى تُوْفِيَ وَالِدُهُ؟ أَيْنَ دُفِنَ؟

الخلاصة:

أَبُوهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، وَأُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ، يَلْتَقِي نَسْبُهُمَا فِي جَدِّهِ الْخَامِسِ، مَاتَ أَبُوهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

٣ - ولادته ورضاعته:

- ١ - وُلِدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ، الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، عَامَ الْفِيلِ.

٢ - وَسُمِيَ عَامُ ولادِتِهِ عَامَ الْفِيلِ، لِأَنَّ مَلِكَ الْجَبَشَةِ أَزْسَلَ عَامَ ولادِتِهِ جَيْشاً إِلَى مَكَّةَ، لِهَدْمِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ فِيهِ فِيلٌ عَظِيمٌ، فَأَهْلَكَ اللَّهُ الْجَيْشَ، إِكْرَاماً لِوَلَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ.

٣ - وَأَرْضَعَتُهُ بَعْدَ أُمَّهِ ثُوَيْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ، خَادِمَةُ عَمَّهِ أَبِي لَهَبٍ، ثُمَّ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةَ، إِلَى أَنْ بَلَغَ عُمُرَهُ أَرْبَعَ سَنَوَاتٍ.

أسئلة

مَتَّى وُلِدَ ﷺ؟ أَينَ وُلِدَ؟ لِمَاذَا سُمِيَ عَامُ ولادِتِهِ عَامَ الْفِيلِ؟ مَنْ أَرْضَعَتُهُ بَعْدَ أُمَّهِ؟

الخلاصة:

وُلِدَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفِيلِ، وَأَرْضَعَتُهُ ثُوَيْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ، ثُمَّ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةَ.

٤ - وفاة أمه وحضانته:

١ - تُؤْفَيْتُ أُمَّهُ ﷺ، وَهُوَ فِي السَّادِسَةِ مِنْ عُمُرِهِ، وَهِيَ رَاجِعَةٌ مِنَ الْمَدِينَةِ.

٢ - وَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ لِزِيَارَةِ قَبْرِ أَبِيهِ وَمَعَهَا جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ^(١).

(١) وقيل: كان معها أم أيمن، وهي التي رجعت بالرسول إلى مكة.

٣ - وَقَدْ دُفِنَتْ بِالْأَبْوَاءِ، وَهِيَ قَرِيَّةٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

٤ - فَحَضَرَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ : خَادِمَةُ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ.

أَسْنَلَهُ

مَتَىٰ تُوفِيَتْ أُمُّهُ؟ لِمَاذَا ذَهَبَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ أَيْنَ دُفِنَتْ؟ مَنْ حَضَرَتْهُ بَعْدَ وَفَاهَا أُمُّهِ؟

الخلاصة:

تُوفِيَتْ أُمُّهُ وَعُمُرُهُ سِتُّ سَنَوَاتٍ، وَدُفِنَتْ بِالْأَبْوَاءِ، فَحَضَرَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ خَادِمَةُ أَبِيهِ.

٥ - تَرِبِّيَتْهُ وَوَفَّاهُ جَدُّهُ:

١ - قَامَ بِتَرْبِيَتِهِ بَعْدَ وَفَاهَا أُمُّهُ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ، وَكَانَ يُحِبُّهُ أَكْثَرَ مِنْ حُبِّهِ لِأَوْلَادِهِ.

٢ - وَلَمَّا بَلَغَ عُمُرُهُ سِتِّيْنَ سَنَوَاتٍ مَاتَ جَدُّهُ، بَعْدَ أَنْ كَفَلَهُ سِتِّيْنَ.

٣ - وَبَعْدَ وَفَاهَا جَدُّهُ كَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَكَانَ فَقِيرًا، فَوَسَعَ اللَّهُ رِزْقَهُ.

٤ - وَكَانَ يَعْلَمُ فِي مُدَّةِ كَفَالَّةِ عَمَّهِ قَانِعًا بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ، وَيَسِّرْ لَهُ.

أسئلة

مَنْ قَامَ بِتَرْبِيَتِهِ بَعْدَ وَفَاهُ أُمُّهُ؟ مَتَى تُوْفَى جَدُّهُ؟ مَنْ كَفَلَهُ بَعْدَ وَفَاهُ جَدُّهُ؟ كَيْفَ كَانَتْ حَالُهُ مُدَّةً كَفَالَّهُ عَمَّهُ لَهُ؟

الخلاصة:

رَبَّاهُ بَعْدَ أُمِّهِ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ، وَتُوْفَى جَدُّهُ وَعُمْرُهُ ثَمَانِيَّ سَنَوَاتٍ، فَكَفَلَهُ عَمَّهُ أَبُو طَالِبٍ.

٦ - رعيه الغنم وسفرته الأولى إلى الشام:

- ١ - كَانَ وَسَيِّدُ الْجَمَادِ فِي صِغَرِهِ يَرْعَى الْغَنَمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ بِأُجْرَةِ يَعِيشُ مِنْهَا.
- ٢ - وَلَمَّا بَلَغَ التَّاسِعَةَ^(١) مِنْ عُمْرِهِ، سَافَرَ إِلَى الشَّامِ، مَعَ عَمِّهِ أَبِيهِ طَالِبٍ بِتِجَارَةٍ.
- ٣ - وَلَمَّا قَرُبَ مِنْ (بُصْرَى) رَأَاهُ الرَّاهِبُ بَحِيرَى، فَأَخْبَرَ عَمَّهُ بِأَنَّهُ سَيَكُونُ آخرَ الْأَنْبِيَاءِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَرْجِعَ بِهِ خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ يَتَرَقَّبُهُ.
- ٤ - وَقَدِ اسْتَدَلَّ عَلَى نُبُوَّتِهِ بِعَلَامَاتِهِ الَّتِي فِي كُتُبِ أَهْلِ الْكِتَابِ.

(١) وَقِيلُوا: الْثَّالِثَةُ عَشَرُ.

أسئلة:

بِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ فِي صِغْرِهِ؟ مَتَى سَافَرَ إِلَى الشَّامِ؟ مَعَ مَنْ سَافَرَ؟ مَنْ رَأَاهُ فِي سَفْرَتِهِ الْأُولَى؟ مَاذَا أَخْبَرَ عَمَّهُ؟ مَاذَا طَلَبَ مِنْهُ؟
بِمَاذَا أَسْتَدَلَ عَلَى نُبُوَّتِهِ؟

الخلاصة:

كَانَ فِي صِغْرِهِ يَرْعَى الْغَنَمَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَسَافَرَ إِلَى الشَّامِ مَعَ عَمَّهِ وَهُوَ أَبْنُ تِسْعَ، أَوِ أَبْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَرَأَاهُ الرَّاهِبُ بَحِيرَى، وَعَرَفَ فِيهِ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ.

٧ - سفرته الثانية إلى الشام:

- ١ - فِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمْرِهِ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ مَرَّةً ثَانِيَةً فِي تِجَارَةٍ لِلصَّدِيقِ حَدِيجَةَ.
- ٢ - وَكَانَتْ ذَاتَ شَرْفٍ وَمَالٍ، تَسْتَأْجِرُ الرِّجَالَ فِي مَالِهَا.
- ٣ - وَقَدِ اخْتَارَتُهُ لِهَذَا الْعَمَلِ، لِأَنَّهَا سَمِعَتْ بِصِدْقِهِ، وَأَمَانَتْهُ، وَأَخْلَاقِهِ الشَّرِيفَةِ.
- ٤ - وَكَانَ مَعَهُ خَادِمُهَا مَيْسَرَةُ، فَبَاعَا وَأَبْتَاعَا وَرَجَعاً بِرَبْعٍ عَظِيمٍ^(١).

(١) وَقَيلَ: رَأَاهُ فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ تَسْطُورَا الرَّاهِبَ، فَعُرِفَ أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمُتَنَبِّهُ.

أسئلة

متى سافر الرسول إلى الشام في المرة الثانية؟ لماذا سافر؟
كيف كانت السيدة خديجة؟ لماذا اختارت الرسول لهذا العمل؟ من سافر معه في هذه المرة؟

الخلاصة:

وسافر إلى الشام مرة ثانية وعمره خمس وعشرون سنة، في تجارة للسيدة خديجة، وهي سيدة ذات غنى وشرف، وكان معه غلامها ميسرة.

٨ - زواجه بالسيدة خديجة:

١ - بعد رجوعه بشهرين من سفرته الثانية، تزوج بالسيدة خديجة (وهي التي خطبته).

٢ - وكان عمرها أربعين سنة، وعمره عليه السلام خمساً وعشرين سنة.

٣ - وكانت قبله متزوجة بأبي هالة، وقد مات ولد منها أسمه هالة.

٤ - وقد أقامت مع الرسول خمساً وعشرين سنة، ولم يتزوج غيرها حتى توفيت.

أسئلة

متى تزوج بالسيدة خديجة؟ كم كان عمرها يوم تزوج بها. كم كان عمره عليه السلام؟ بمن كانت السيدة خديجة متزوجة قبله؟ كم سنة أقامت مع الرسول؟

الخلاصة:

بعد رجوعه بشهرين تزوج بالسيدة خديجة، وكان عمرها أربعين سنة، بعد زوجها أبي هالة، ولبثت معه خمساً وعشرين سنة.

٩ - حكمه بين قريش في وضع الحجر الأسود:

- ١ - في الخامسة والثلاثين من عمره هدمت قريش الكعبة وجددت بناءها.
- ٢ - وقد أشتراك معهم عليه السلام في بنائها، وكان يحمل الحجارة مع أشراف قريش، ومعه عممه العباس.
- ٣ - وأختلفت قريش فيمن يضع الحجر الأسود مكانه، ثم اتفقوا على أن يكون الحكم أول داخلاً من المسجد.
- ٤ - فكان أول داخلاً رسول الله، ففرحت قريش به، وقالوا رضينا بالآمين.
- ٥ - فوضع الحجر في رداء، وطلب من كل رئيس أن يمسك بطرف من الرداء، ثم أمرهم برفعه، فلما وصلوا به إلى موضعه أخذوه

الرَّسُولُ بِيَدِهِ، وَوَضْعَهُ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةُ، فَزَالَ الْخِلَافُ بِخَنْمِهِ،
وَتَعَجَّبَتْ قَرِينُهُ مِنْ قُوَّةِ فِكْرِهِ.

أسئلة

مَتَى جَدَّدْتُ قَرِينِي بِنَاءَ الْكَعْبَةِ؟ هَلْ أَشْرَكَ مَعَهُمْ؟ فِي أَيِّ شَيْءٍ
أَخْتَلَفُوا؟ مَنْ كَانَ أَوَّلَ دَاخِلٍ؟ كَيْفَ حَكَمَ بَيْنَهُمْ؟

الخلاصة:

لَمَّا بَلَغَ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً جَدَّدْتُ قَرِينِي بِنَاءَ الْكَعْبَةِ، وَحَكَمْتُهُ
فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَوْضِعَهُ، فَقَضَى رَاشِدًا، وَحَكَمَ مُوقَّفًا.

١ - نشأته صلى الله عليه وسلم:

١ - أَشْتَهَرَ بِعِلْمِهِ بَيْنَ قَوْمِهِ بِجَمِيعِ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ:
كَالصَّدْقِ، وَالْأَمَانَةِ، وَالْحِلْمِ، وَالْحَيَاةِ، وَالتَّوَاضُعِ، حَتَّى لَقِيَهُ
بِالْأَمِينِ.

٢ - وَكَانَ قَوْمُهُ وَعَشِيرَتُهُ يُحِبُّونَهُ حُبًا عَظِيمًا، وَيَحْتَرِمُونَهُ
أَحْتِرَامًا زَائِدًا.

٣ - وَقَدْ حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْذُ صِغْرِهِ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَلَمْ يَشْرَبْ
خَمْرًا، وَلَمْ يَسْجُدْ لِصَنْمَ.

٤ - وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ قَبْلَ النُّبُوَّةِ بِمُعْجِزَاتٍ، دَلَّتْ عَلَى عِظَمِ
مُسْتَقْبَلِهِ، مِنْهَا تَسْخِيرُ الْغَمَامَةِ لَهُ فِي سَفَرِهِ الثَّانِيَةِ إِلَى الشَّامِ.

أسئلة

بِمَاذَا أَشْتَهِرَ بَيْنَ قَوْمِهِ؟ هَلْ كَانَ قَوْمُهُ يُحِبُّونَهُ؟ هَلْ كَانَ يَعْمَلُ مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ؟ بِمَاذَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ قَبْلَ النَّبُوَّةِ؟

الخلاصة:

عُرِفَ فِي نَشَائِهِ بِالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ، وَكَانَ قَوْمُهُ يُحِبُّونَهُ، وَعَصَمَهُ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ.

١١ - حياته قبيل الرسالة:

- ١- حِينَما قَارَبَ الْأَرْبَعينَ مِنْ عُمُرِهِ، أَحَبَّ الابْتِعَادَ عَنِ النَّاسِ وَالْعِبَادَةِ.
- ٢- وَقَدِ اخْتَارَ لِعِبَادَتِهِ غَارَ حِرَاءَ، وَهُوَ جَبَلٌ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ.
- ٣- وَكَانَ يَأْخُذُ مَعَهُ زَادَةً، وَإِذَا فَرَغَ رَجَعَ إِلَى زَوْجِهِ السَّيِّدَةِ خَدِيجَةَ، فَيَأْخُذُ غَيْرَهُ.
- ٤- وَكَانَ يَتَعَبَّدُ عَلَى دِينِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ، مِنْ عَشْرَةِ أَيَّامٍ إِلَى شَهْرٍ.

أسئلة

مَتَى أَحَبَّ الابْتِعَادَ عَنِ النَّاسِ؟ أَيْنَ كَانَ يَتَعَبَّدُ؟ مِنْ أَيْنَ كَانَ يَأْكُلُ؟ عَلَى أَيِّ دِينِ كَانَ يَتَعَبَّدُ؟ كَمْ كَانَتْ مُدَّةُ عِبَادَتِهِ؟

الخلاصة:

حِينَما قَرُبَ مِنَ الْأَرْبَعينَ أَحَبَّ الْعُزْلَةَ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءَ، عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ.

خلاصة الدور الأول (الحفظ)

سَيِّدُنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَآمِنَةَ الْقُرَشِيَّةَ، هُوَ أَخْرُ الْأَنْبِيَاءِ،
وَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، لِيَعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا.

وَقَدْ وُلِدَ مُحَمَّدٌ بِمَكَّةَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ،
وَكَانَ وَالِدُهُ قَدْ تُوفِيَ قَبْلَ ولادتِهِ، وَدُفِنَ بِالْمَدِينَةِ، فَرَبَّتُهُ أُمُّهُ،
وَأَرْضَعَتُهُ بَعْدَ أُمِّهِ ثُوَبَيْبَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ، ثُمَّ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةَ، وَفِي السَّادِسَةِ
مِنْ عُمُرِهِ تُوفِيَتْ أُمُّهُ بِالْأَبْوَاءِ، فَحَضَرَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ، وَكَفَلَهُ جَدُّهُ، وَفِي
الثَّامِنَةِ مِنْ عُمُرِهِ تُوفِيَ جَدُّهُ، فَكَفَلَهُ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.

وَفِي التَّاسِعَةِ مِنْ عُمُرِهِ سَافَرَ مَعَ عَمِّهِ أَبِيهِ طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ،
وَرَأَهُ بَحِيرَى الرَّاهِبُ فَعَرَفَهُ، وَفِي الْخَامِسَةِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ سَافَرَ
فِي تِجَارَةٍ لِلصَّيْدَةِ حَدِيجَةَ، وَبَعْدَ رُجُوعِهِ بِشَهْرَيْنِ تَزَوَّجَ بِهَا، وَكَانَ
عُمُرُهَا أَرْبَعينَ سَنَةً، وَفِي الْخَامِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ مِنْ عُمُرِهِ أَشْتَرَكَ مَعَ
قَرِيسٍ فِي بَنَاءِ الْكَعْبَةِ، وَحَكَمَ بَيْنَهُمْ فِي وَضْعِ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ مَكَانَهُ،
وَقَدْ أَشْتَهَرَ بَيْنَ قَوْمِهِ بِالْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ، وَكَانُوا يُحِبُّونَهُ وَيَحْتَرِمُونَهُ،
حَتَّى لَقِيُوهُ بِالْأَمْمَنِ، وَقَدْ حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَأَحَبَّ
الِابْتِعَادَ عَنِ النَّاسِ حِينَمَا قَارَبَ الْأَرْبَعينَ مِنْ عُمُرِهِ، وَكَانَ يَتَعَبَّدُ فِي
غَارٍ حِرَاءً، عَلَى دِينِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ.

الدور الثاني

من حياة الرَّسُول، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

١٢ - بدء نزول الوحي:

- ١ - لَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ بَشِيرًاً وَنَذِيرًاً، وَدَاعِيًّا إِلَى الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، وَسِرَاجًا مُنِيرًاً.
- ٢ - وَقَدْ بُدِئَ الْوَحْيُ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ، فَكَانَ لَا يَرَى شَيْئًا فِي نَوْمِهِ إِلَّا تَحَقَّقَ فِي يَقْظَتِهِ.
- ٣ - ثُمَّ نَزَّلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (جِبْرِيلُ) وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِراءٍ.
- ٤ - وَعَلِمَ كَيْفَ يَهْدِي النَّاسَ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، وَيُرْسِدُهُمْ إِلَى اتِّبَاعِ الدِّينِ الْقَوِيمِ.

أسئلة

متى بعث وَسَلَّمَ؟ كيف بدأ الوحي؟ من نزل عليه بالوحي؟ أين نزل عليه جبريل؟ ماذا علمه؟

الخلاصة:

بعثه الله إلى الناس على رأس الأربعين، وقد بدأ الوحي بالرؤيا الصالحة.

١٣ - حالة العرب قبل الإسلام:

- ١ - كَانَ الْعَرَبُ قَبْلَ الإِسْلَامِ مُشْرِكِينَ، يَغْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَيُقَدِّسُونَهَا.
- ٢ - وَكَانُوا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ، خَوْفًا مِنَ الْجُوعِ وَالْفَقْرِ.
- ٣ - وَيَدْفُنُونَ بَنَاتِهِمْ وَهُنَّ حَيَّاتٌ، خَشْيَةَ الْعَارِ وَالْعَيْبِ.
- ٤ - وَكَانُوا مُتَنَافِرِينَ مُتَشَاجِرِينَ، يُحَارِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِأَوْهَنِ الْأَسْبَابِ.

أسئلة

ماذا كان العرب يعبدون قبل الإسلام؟ لماذا كانوا يقتلون أولادهم؟ لماذا كانوا يدفنون بناتهم؟ هل كانوا متفقين؟

الخلاصة:

كان العرب قبل بعثته متناذرين مختلفين، يضرب بعضهم رقاب بعض، وكان أكثرهم مشركين، يقتلون أولادهم وبناتهم.

١٤ - الدّعوة سرًا:

- ١ - بَدَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِالدَّعْوَةِ سِرًا لَمَا نَزَّلَ عَلَيْهِ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فُرْ قَانِذَرٌ وَرِبَّكَ فَكِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِرْ وَالرُّجَزَ فَاهْجُرْ وَلَا تَمْنَنْ سَتَكِّثُرٌ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ [المدثر: ١ - ٧].

٢ - فَدَعَا أَهْلَ بَيْتِهِ، وَمَنْ يُثِقُّ بِهِ مِنْ أَصْدِقَائِهِ، الَّذِينَ يَغْتَقِدُونَ صِدْقَةً.

٣ - دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَالرَّأْفَةِ بِالنَّاسِ، وَالإِتْحَادِ، وَتَرْكِ الْحَرْبِ.

٤ - وَقَدْ بَدَأَ بِالدَّعْوَةِ سِرًا، خَوْفًا مِنْ مُفَاجَأَةِ النَّاسِ بِأَمْرٍ لَمْ يَعْرِفُهُ، وَلَمْ يَسْمَعُوا بِهِ.

أسئلة

مَتَى بَدَأَتِ الدَّعْوَةُ سِرًا؟ مَنِ الَّذِينَ دَعَاهُمْ سِرًا؟ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ دَعَاهُمْ؟ لِمَاذَا بَدَأَ بِالدَّعْوَةِ سِرًا؟

الخلاصة:

بَدَأَ الدَّعْوَةِ سِرًا، فَدَعَا قَرَابَتَهُ وَآلَهُ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَالاِتِّلَافِ، وَالرَّفْقِ بِالضُّعَفَاءِ.

١٥ - أول المؤمنين:

١ - أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ خَدِيجَةُ، وَكَانَتْ تَعْتَقِدُ صِدْقَ رسَالَتِهِ، لِمَا ظَهَرَ لَهَا مِنَ الْعَلَامَاتِ الدَّالِلَةِ عَلَى تُبُوتِهِ، مُنْذُ سَفَرَتِهِ مَعَ خَادِمِهَا مَيْسَرَةً.

٢ - وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ أَبُو بَكْرٍ^(١) الصَّدِيقُ، وَكَانَ

(١) وكان عفيفاً سخياً، لذلك كان لرسول الله ﷺ بمنزلة الوزير، يستشيره في أموره.

صَدِيقَهُ قَبْلَ بَعْثَهُ، وَلَمْ يَغْهُذْ عَلَيْهِ كَذِبَاً، وَزَيْنُ الدِّينُ بْنُ حَارِثَةُ، وَكَانَ مَمْلُوكَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَغْتَقَهُ.

٣- وَأَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الصَّبِيَّانِ عَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ رَبِيبَ الرَّسُولِ.

٤- وَقَدْ دَعَا أَبُو بَكْرٍ مَنْ يُحِبُّهُ وَيُحِبُّهُ، فَأَجَابَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ^(١)، ثَالِثُ الْخُلُفَاءِ الرَّاشِدِينَ، وَالزُّبَيرُ بْنُ العَوَامِ.

أسئلة

مَنْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ النِّسَاءِ؟ مَنْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ؟ مَنْ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الصَّبِيَّانِ؟ مَاذَا عَمِلَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟

الخلاصة:

أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، وَأَبُو بَكْرُ الصَّدِيقُ، وَعَلَيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، ثُمَّ دَعَا أَبُو بَكْرٍ أَصْحَابَهُ كَعْثَمَانَ بْنَ عَفَانَ، وَالزُّبَيرَ بْنَ الْعَوَامِ، فَآمَنُوا.

(١) ولما علم عمّه [الحكم] بإسلامه أوثقه كتاباً وقال: ترك دين آبائك، وتتبع ديناً مستحدثاً، والله لا أحلك حتى تدع ما أنت عليه، فقال له عثمان: والله لا أدعه، ولا أفارقه، فلما رأى عمّه صلابتة تركه. وقيل: كان يرسل الدخان عليه وهو مقيد، ليرجع إلى عبادة الأصنام، فقواه الله بالثبات.

١٦ - الدَّعْوَةُ جَهْرًا:

- ١ - أَسْتَمَرَتِ الدَّعْوَةُ السُّرِّيَّةُ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، أَجَابَ فِي أَثْنَائِهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَشْرَافِ وَالْمَوَالِيِّ.
- ٢ - بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرَ بِالْجَهْرِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَاصْنَعْ بِمَا تُؤْمِنْ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ» [الحجر: ٩٤].
- ٣ - فَصَعَدَ عَلَى الصَّفَا، وَنَادَى قَوْمَهُ، فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ: «هَلْ تُصَدِّقُونِي فِيمَا أُخْبِرُكُمْ بِهِ؟» فَقَالُوا جَمِيعُهُمْ: نَعَمْ، مَا جَرَبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا مُنْذُ نَشَأْتُكَ إِلَى الآنِ، فَقَالَ بِعَصْلَانِ: «أَنْتُمْ دُوَّاً أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، إِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ».

فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّأْ لَكَ يَا مُحَمَّدُ؟ أَلَهُذَا جَمَعْتَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَقِّهِ سُورَةَ الْلَّهَبِ: «تَبَّأْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ  إِلَخَ..

أَسْئَلَةٌ

كَمْ سَنَةً أَسْتَمَرَتِ الدَّعْوَةُ السُّرِّيَّةُ؟ مَتَى جَهَرَ بِالدَّعْوَةِ؟ كَيْفَ جَهَرَ بِهَا؟ مَاذَا قَالَ لَهُ عَمُّهُ أَبُو لَهَبٍ؟

الخلاصة:

بَعْدَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ أَمْرَ بِالْجَهْرِ، فَجَمَعَ قَوْمَهُ، وَأَنْذَرَهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ.

١٧ - جمعه لعشيرته:

١ - جَمَعَ النَّبِيُّ أَهْلَهُ وَأَقْارِبِهِ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنذِرْ
عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

٢ - فَبَلَغُهُمْ رِسَالَةُ رَبِّهِ^(١) وَأَنذَرَهُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ : ﴿يَقَمُ لَا
يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ [الشعراء: ٨٨].

٣ - فَتَكَلَّمُ الْقَوْمُ كَلَامًا لَيْنَا، إِلَّا عَمَّةً أَبَا لَهَبِ، الَّذِي كَانَ عَدُوًّا
الْأَشَدَّ.

٤ - فَإِنَّهُ رَدَ رَدًا قَيِّحًا، وَطَلَبَ مِنْهُمُ الْقَبْضَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو
طَالِبٍ : وَاللَّهِ لَنَمْتَعَنَّهُ مَا بَيْقَنَا.

أسئلة

متى جَمَعَ النَّبِيُّ أَهْلَهُ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ؟ بِمَاذَا أَجَابُوهُ؟ مَاذَا رَدَ
عَلَيْهِ أَبُو لَهَبِ؟

(١) قال لهم: إن الرائد لا يكذب أهله، والله لو كذب الناس جميعاً ما كذبتم، ولو
غرت الناس جميعاً ما غررتكم، والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم
خاصة، وإلى الناس كافة، والله لتموتن كما تナمون، ولتبغضن كما تستيقظون،
ولتحاسبن بما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحساناً، وبالسوء سوءاً، وإنها الجنة
أبداً، أو النار أبداً.

الخلاصة:

﴿٢٤﴾ لَمَا نَزَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ جَمْعَ أَهْلِهِ وَأَقْارِبِهِ، وَبَلَّغْهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَمْهُ أَبُو لَهَبٍ رَدًا قَيْحًا .

١٨ - تعصب قريش على النبي ﷺ :

- ١ - تَبَدَّلَ حُبُّ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ بُغْضًا، وَقُرْبُهُمْ لَهُ بُعْدًا، وَصِدْقُهُ كَذِبًا، وَعَمَلُهُ هُرُوءًا .
- ٢ - وَذَلِكَ مُنْذُ دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ، وَعَابَ آلِهَتِهِمْ، وَنَسَبَ كُلًّا مِنْ عَبْدَهَا إِلَى الضَّلَالِ .
- ٣ - وَلَقَدْ سَارُوا إِلَى عَمْهِ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَمْنَعَ الرَّسُولَ عَنْ سَبِّ آلِهَتِهِمْ، وَتَضْلِيلِ آبَائِهِمْ^(١) .
- ٤ - فَرَدَهُمْ رَدًا جَمِيلاً، وَالرَّسُولُ مُسْتَمِرٌ فِي نَشْرِ الدِّينِ، وَإِاعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ .

(١) لم يضلل آباءهم ويصفهم بعدم العقل والهداية إلا بعد أن تمسكون بحججة تقليلهم، قال تعالى: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَيْعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَسْعِ مَا أَنْزَلَنَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا نَزَّلَنَا إِنَّا لَنَا مَا كَانَ إِنَّا عَلَىٰ هُنَّا أَوْلَئِكَ إِنَّا أَوْلَئِكَ لَا يَقْلُلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ».

أسئلة

هل زادت محبة قريش للنبي ﷺ بعد بعثته؟ منذ متى؟ هل طلبوا من عمّه أن يمنعه؟ لماذا أجابهم؟

١٩ - مجيء قريش لأبي طالب مرة ثانية:

- ١ - لَمَا رَأَتْ قُرَيْشُ أَسْتِمْرَارَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَسْرِ دُغْوَتِهِ، وَدِفَاعِ عَمِّهِ عَنْهُ، مَشَوْا إِلَى عَمِّهِ مَرَّةً ثَانِيَّةً.
- ٢ - وَقَالُوا لَهُ: إِنَّا لَا نَصِيرُ عَلَى شَتْمِ آبَائِنَا، وَتَسْفِيهِ عُقُولِنَا، وَعَيْبِ الْهَبَتِنَا، فَإِمَّا أَنْ تَمْنَعَ أَبْنَ أَخِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَأْذَنَ لَنَا بِمَنْعِهِ.
- ٣ - فَدَعَاهُ عَمُّهُ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَمْتَنَعَ، خَوْفًا عَلَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَبَى الرَّسُولُ.
- ٤ - وَقَالَ^(١): وَاللَّهِ لَا أَتُرُكُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظْهِرَ اللَّهُ، أَوْ أَهْلِكَ دُونَهُ.
- ٥ - فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ: أَذْهَبْ وَقُلْ مَا أَحْبَبْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أُسْلِمُكَ أَبَدًا.

(١) «والله يا عم لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري، على أن أدع هذا الأمر، ما فعلت حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

أسئلة

لماذا مشت قريش لأبي طالب في المرة الثانية؟ ماذا قالوا له؟
هل منعه عمه؟ لماذا أجاب الرسول؟ لماذا أجابه عمه؟

الخلاصة:

مشت قريش إلى عمه مرّة ثانية ليمنعه من سب آلهم، فلم يستطعوا أن يمنعوه، ومضى في سبيله.

٢٠ - مجيء قريش لأبي طالب مرة ثالثة:

- ١ - لما رأى قريش أن أبا طالب لا يريد أن يمنع ابن أخيه، مشوا إليه بعمارة بن الوليد.
- ٢ - وقالوا له: خذ هذا الفتى ولدًا لك، وأسلِم إلينا ابن أخيك لقتله.

٣ - فقال لهم عمه: يُنسَى ما تطلبون! أتعطوني ابنكم لأرببيه، وأعطيكم أبيني لقتلوه؟

٤ - فرجعوا خائبين، والرسول ﷺ لم يزل مستمراً في نشر الإسلام وعمه يدفع عنه.

أسئلة

لماذا جاءت قريش لأبي طالب في المرة الثالثة؟ ماذا قالوا له؟
لماذا أجابهم؟ هل أمعن الرسول عنهم؟

الخلاصة:

مَسْتُ قُرَيْشٌ إِلَى عَمِّهِ مَرَّةً ثَالِثَةً، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُسْلِمَهُ لَهُمْ
لِيُقْتَلُوهُ، فَسَفَهُهُمْ وَمَنَعُوهُمْ.

٢١ - إيذاء قريش للرسول ﷺ :

١ - أَخَذَتْ قُرَيْشٌ تُؤْذِي الرَّسُولَ، وَتَسْتَهْزِئُ بِهِ، خُصُوصًا إِذَا
ذَهَبَ إِلَى الصَّلَاةِ، بَعْدَ أَنْ رَأَتِ أَسْتِمْرَارَهُ فِي الدَّعْوَةِ، وَدِفاعَ عَمِّهِ
عَنْهُ.

٢ - وَكَانَ يُقَابِلُهُمْ بِالْحَلْمِ، وَالصَّبْرِ، وَاللُّطْفِ، وَالْعَفْوِ.

٣ - وَكَانَ أَشَدَّهُمْ إِيذَاءً لِلرَّسُولِ أَبُو جَهْلٍ^(١) وَأَبُو لَهَبٍ^(٢)،
وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعِيْطٍ، وَالْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ^(٣).

(١) من ذلك أنه رأى الرسول مرة يصلي فمنعه فأغلظ له الرسول القول وهدده فقال:
أَتَهَدَنِي وَأَنَا أَكْثَرُ الْوَادِي نَادِيًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَهْدِيًّا لَهُ: ﴿كَلَّا لَيْنَ لَرَ بَنَتَ لَنَسَفَنَا يَا نَاصِيَةٌ
نَاصِيَةٌ كَذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾^{١٥} فَلَيَنَعْ نَادِيًّا^{١٦} سَنَعَ الْرَّبَابَةَ^{١٧} كَلَّا لَا نُطِعُهُ وَاسْجُدْ وَاقْرِبْ﴾
[العلق: ١٩ - ١٥].

(٢) كان يضع القذر على باب الرسول، من ذلك أنه رأى الرسول يصلي مرة فخنقه خنقاً
شديداً فأقبل أبو بكر وخلصه منه وقال: (أَتَقْتَلُونَ رجلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ).

(٣) وهو الذي قال الله في شأنه: ﴿ذَرْفَ وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا﴾^{١٨} وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا^{١٩}
وَبَنِينَ شَهُودًا^{٢٠} [المدثر: ١١ - ١٣].

٤ - وَقِدْ أَتَّقَمَ اللَّهُ^(١) مِنْ جَمِيعِ الْمُسْتَهْزِئِينَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، فَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَهْلَكَهُ الْأَمْرَاضُ.

أسئلة:

مَاذَا عَمِلْتُ قُرَيْشًّا بَعْدَ أَنْ رَأَتِ أَسْتِمْرَارَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَشْرِ الدَّعْوَةِ، وَدِفَاعِ عَمِّهِ عَنْهُ؟ بِمَاذَا كَانَ يُقَابِلُهُمُ الرَّسُولُ؟ مَنْ كَانَ أَشَدَّ إِيذَاءً لِلنَّبِيِّ؟ هَلْ أَتَّقَمَ اللَّهُ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ؟

الخلاصة:

أَخَذَتْ قُرَيْشٌ فِي إِيذَاءِ الرَّسُولِ، وَكَانَ يُقَابِلُهُمْ بِالْحِلْمِ وَالصَّبْرِ، وَأَشَدَّ أَعْدَائِهِ أَبُو جَهْلٍ، وَأَبُو لَهَبٍ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ.

٢٢ - إيذاء قريش للصحابية:

١ - لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ أَصْبَحَ عَزِيزًا مُحْتَرَمًا، أَمْتَنَعُوا عَنْ أَذَاءِهِ.

٢ - وَأَقْبَلُوا عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْإِيذَاءِ، وَلَا سِيمَا الْمُسْتَضْعَفِينَ، الَّذِينَ لَا نَاصِرَ لَهُمْ.

٣ - فَأَخَذَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ تُعَذِّبُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهَا، بِالْحَبْسِ، وَالضَّربِ، وَالجُوعِ، وَالْعَطَشِ، حَتَّى صَارَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ الْجُلوسَ، وَلَا يَدْرِي مَا يَقُولُ، مِنْ شِدَّةِ الْعَذَابِ.

(١) كما قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَنَّاكُمْ مُسْتَهْزِئِينَ﴾ [الحجر: ٩٥].

٤ - وَمِمْنُ عُذْبُوا: بِلَالٌ^(١) ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ^(٢) وَأُخْوَهُ وَأُبُوهُ
وَأُمُّهُ، وَخَبَابُ بْنُ الْأَرَتِ^(٣) .

أسئلة

مَتَى أَمْتَنَعْتُ قُرَيْشًا عَنْ إِيذَاء الرَّسُول؟ عَلَى مَنْ أَفْبَلُوا
بِإِيذَائِهِمْ؟ كَيْفَ كَانُوا يُؤْذُنُهُمْ؟ أَذْكُرْ لِي أَشْهَرَ مَنْ عُذْبُوا؟

الخلاصة:

لَمَّا قَوَى الرَّسُولُ بَدَأَتْ قُرَيْشٌ فِي إِيذَاء أَصْحَابِهِ، وَخَاصَّتِهِ
الْمُسْتَضْعَفِينَ، كَبِلَالٍ، وَعَمَّارٍ بْنٍ يَاسِرٍ.

٤٣ - مطالب قريش من النبي ﷺ :

١ - لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الْإِيذَاءَ لَمْ يُجِدْ نَفْعًا، بَلْ زَادَ الْمُسْلِمِينَ
إِيمَانًاً وَيَقِينًاً، مَشَوْا^(٤) إِلَى الرَّسُولِ ﷺ .

(١) كان سيده أمية يجعل في عنقه حبلًا. ويدفعه إلى الصبيان يلعبون به، وهو يقول:
أحد أحد، وكان يخرج به في الرمل الشديد الحرارة الذي لو وضع عليه قطعة
لحم لنضجت، ثم يأمر بالصخرة، فتوضع على صدره، ثم يقول له: لا تزل هكذا
حتى تموت أو تكفر بمحمد، وما زال كذلك حتى اشتراه أبو بكر وخلصه.

(٢) كانوا يعذبونه بالنار حتى مات أبو عمار وأمه تحت العذاب.

(٣) كانت مولاته تأتي بالحديدة المحمامة فتجعلها على ظهره ليكفر، فلا يزيده ذلك إلا
إيمانًا.

(٤) قبل أن يمشوا إليه أرسلوا إليه عقبة بن الوليد، فذهب إليه وقال له: يا ابن أخي إنك
منا حيث قد علمت من خيارنا حسباً ونسباً، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم.=

٢ - وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعْبُدَ الْهَتَّهُمْ، وَيَعْبُدُوا إِلَهَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ سُورَةَ الْكَافِرِينَ.

٣ - فَلَمَّا أَيْسُوا طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يُسْقِطَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَعْيِظُهُمْ مِنْ ذَمٍّ الْهَتَّهُمْ وَعِبَادَتِهِمْ، أَوْ يُبَدِّلُهُ بِقُرْآنٍ آخَرَ.

٤ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَوَابًا لَهُمْ: «قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ» [يونس: ١٥].

أسئلة

لِمَاذَا مَشَتْ قُرَيْشٌ لِلرَّسُولِ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ؟ مَاذَا أَنْزَلَ اللَّهُ جَوَابًا لَهُمْ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ بِمَاذَا أَجَابَهُمُ اللَّهُ.

الخلاصة:

لَمَّا يَئِسُوا مِنْهُ طَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَعْبُدَ إِلَهَهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ إِلَهَهُ، أَوْ أَنْ يُغَيِّرَ الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ سَبُّ لِإِلَهَهِمْ.

= فرقـتـ بـهـ جـمـاعـتـهـمـ، وـسـفـهـتـ أـحـلـامـهـمـ، وـعـبـتـ أـلـهـتـهـمـ وـدـيـنـهـمـ، وـكـفـرـتـ مـنـ مـضـىـ منـ آـبـائـهـمـ، فـاسـمـعـ مـنـيـ: إـنـ كـنـتـ تـرـيـدـ مـالـاـ جـمـعـنـاـ لـكـ مـنـ أـمـوـالـنـاـ حـتـىـ تـكـوـنـ أـكـثـرـنـاـ مـالـاـ، إـنـ كـنـتـ تـرـيـدـ شـرـفـاـ سـوـدـنـاـكـ عـلـيـنـاـ، إـنـ كـانـ هـذـاـ الـذـيـ يـأـتـيـكـ مـنـ جـنـنـ لـاـ تـسـتـطـيـعـ رـدـهـ، طـلـبـنـاـ لـكـ طـبـيـباـ يـعـالـجـكـ فـلـمـاـ فـرـغـ قـرـأـ لـهـ الرـسـوـلـ أـوـلـ سـوـرـةـ فـصـلـتـ فـأـمـسـكـ عـقـبـةـ بـفـمـهـ، وـطـلـبـ مـنـهـ أـنـ يـمـتـنـعـ وـلـمـاـ رـجـعـ نـصـحـ قـوـمـهـ أـنـ يـتـرـكـوـهـ فـأـبـواـ.

٢٤ - هجرة الحبشة الأولى:

- ١ - لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ مَا يَلْحُقُ بِأَصْحَابِهِ مِنَ الْأَذَى وَأَنْواعِ
الْعَذَابِ أَمْرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ .
- ٢ - فَهَا جَرَ عَشْرَةُ مِنْ أَصْحَابِهِ وَخَمْسُ نِسَوةٍ، مِنْهُمْ عُثْمَانُ بْنُ
عَفَّانَ وَزَوْجَتُهُ رُقَيَّةُ بْنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
- ٣ - وَقَدْ رَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، بِسَبَبِ أَلْمِ الْغُرْبَةِ وَقِلَّةِ
عَدَدِهِمْ .
- ٤ - وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَهِيَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ
فِي الإِسْلَامِ .

أسئلة

متى أمر النبي ﷺ أصحابه بالهجرة إلى الحبشة؟ كم كان عدده المهاجرين؟ متى رجعوا؟ في أي سنة كان ذلك؟

الخلاصة:

لَمَّا أَشْتَدَّ الْأَذَى بِالْمُسْلِمِينَ أَمْرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ ،
فَهَا جَرَ عَشْرَةُ رِجَالٍ ، وَخَمْسُ نِسَاءٍ ، وَرَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ .

٢٥ - إسلام حمزة وعمر:

- ١ - فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ أَسْلَمَ رَجُلَانِ مِنْ كِبَارِ قُرَيْشٍ ، مَشْهُورَانِ
بِالْقُوَّةِ وَالشَّجَاعَةِ .

٢- وَهُمَا حَمْزَةُ^(١) عَمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعُمَرُ^(٢) بْنُ الْخَطَابِ، ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ.

٣- وَكَانَ عُمَرُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْمُعَارِضِينَ لِلإِسْلَامِ، وَالْمُتَتَقَمِّينَ مِمَّنْ أَسْلَمَ، فَأَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِإِسْلَامِهِمَا.

٤- وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأً.

أَسْئَلَة

مَنْ أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ؟ مَنْ هُمَا؟ كَيْفَ كَانَ عُمَرُ قَبْلَ إِسْلَامِهِ؟ كَمْ كَانَ عَدْدُ الْمُسْلِمِينَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ؟

الخلاصة:

فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ أَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَابِ، وَحَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، عَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) وَسَبَبَ إِسْلَامَهُ أَنْ جَارِيَةَ عِيرَتِهِ إِيذَاءَ أَبِيهِ جَهْلَ لَابْنِ أَخِيهِ، فَتَوَجَّهَ إِلَى ذَلِكَ الشَّقِيقِ، وَغَاضَبَهُ وَسَبَهُ، وَقَالَ: كَيْفَ تَسْبُّ مُحَمَّدًا وَأَنَا عَلَى دِينِهِ، ثُمَّ أَسْلَمَ فَكَانَ أَحْسَنُ النَّاسِ إِسْلَامًا حَتَّى سُمِّيَ أَسْدَ اللَّهِ.

(٢) مَا كَانَ أَحَدٌ يَرْجُو إِسْلَامَهُ وَلَكِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعْزِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرٍ»، فَحَصَّلَتْ لَهُ بِرَبْكَةُ دُعَوةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢٦ - حصار النبي ﷺ وأهل بيته:

- ١ - لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشُ انتِسَارَ الْإِسْلَامِ فِي الْقَبَائِلِ، عَزَّمُوا عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ ﷺ.
- ٢ - فَحَصَرَتْهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي الشَّغْبِ، وَمَنْعَوْا عَنْهُمُ الْأَرْزَاقَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ لَا يَقْبَلُوا لَهُمْ صُلْحًا أَبَدًا، إِلَّا إِذَا أَسْلَمُوا النَّبِيَّ ﷺ لِلْقَتْلِ.
- ٣ - وَكَتَبُوا مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ فِي صَحِيفَةٍ، عَلَقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ.
- ٤ - وَكَانَ ذَلِكَ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ.

استئناف

مَتَى عَزَّمْتُ قُرَيْشَ عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ؟ مَاذَا عَمِلْتُ فِيهِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقُوا؟ هَلْ كَتَبُوا بِذَلِكَ عَهْدًا؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَ ذَلِكَ؟

الخلاصة:

لَمَّا اتَّسَرَ الْإِسْلَامُ حَصَرَتْ قُرَيْشُ النَّبِيَّ ﷺ وَآلِهِ وَصَاحِبِهِ فِي شِغْبِ مَكَّةَ، وَمَنْعَوْا عَنْهُمُ الْأَرْزَاقَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ، وَاتَّفَقُوا عَلَى قَتْلِهِ.

٢٧ - هجرة الحبشة الثانية:

- ١ - بَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَوْمِهِ الشَّغْبَ، أَمَرَ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ.

- ٢ - فَهَا جَرَ ٧٣ رَجُلًا وَ ١١ اُمْرَأَةً مِنْهُمْ جَعْفُرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
- ٣ - وَلَحِقَ بِهِمْ مُسْلِمُو الْيَمَنِ، وَهُمْ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، وَبَنُو عَمْهِ .
- ٤ - وَكَانَتْ هَذِهِ الْهِجْرَةُ فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ .

أَسْأَلَة

بِمَاذَا أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ بَعْدَ دُخُولِهِ الشَّعْبَ؟ كُمْ عَدْدُ الْمُهَاجِرِينَ؟ مَنْ لَحِقَ بِهِمْ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ كَانَتْ هَذِهِ الْهِجْرَةُ؟

الخلاصة:

بَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ الشَّعْبَ، فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ، أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبْشَةِ مَرَّةً ثَانِيَةً، فَهَا جَرَ ٧٣ رَجُلًا وَ ١١ اُمْرَأَةً، وَلَحِقَ بِهِمْ مُسْلِمُو الْيَمَنِ .

٢٨ - إسلام ملك الحبشة:

- ١ - لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِهِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبْشَةِ، أَرْسَلُوا رَجُلَيْنِ^(١) بِهَدَايَا، طَلَبَا مِنْهُ أَنْ يَرُدَّ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

(١) وهو عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد وقد قالا للنجاشي: أيها الملك قد دخل في بلادك غلمان منا سفهاء، فارقوا دين قومهم، وابتدعوا ديناً لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آباء أعمامهم وعشيرتهم لنردهم =

- ٢ - فَأَبْنَى النَّجَاشِيُّ تَسْلِيمَهُمْ، بَعْدَ أَنْ أَخْبَرَهُ جَعْفُرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِحَقِيقَةِ الدِّينِ الْإِسْلَامِيِّ، وَقَرَا عَلَيْهِ أَوَّلَ سُورَةَ مَرْيَمْ.
- ٣ - فَرَجَعاً خَائِبِينَ، وَأَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْقِسِّيسِينَ وَالرُّهْبَانِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ. (السَّنَةُ السَّابِعَةُ مِنَ النَّبُوَةِ).
- ٤ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَقِيقَتِهِمْ: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِي قَاتَلُوا إِنَّا نَصْرَرُ إِلَيْكَ إِنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسٌ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكِبُرُونَ﴾ [المائدة: ٨٢].
- ٥ - ثُمَّ مَاتَ النَّجَاشِيُّ فَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّسُولُ، لَمَّا أَعْلَمَهُ جِبْرِيلُ بِوَفَاتِهِ، وَهُدَا أَصْلُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ عَلَى الْغَائِبِ.

أسئلة

مَاذَا فَعَلْتُ قُرَيْشٌ لَمَّا عَلِمْتُ بِهِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ؟ هَلْ أَسْلَمَهُمُ النَّجَاشِيُّ؟ هَلْ أَسْلَمَ النَّجَاشِيُّ؟ مَاذَا نَزَلَ فِي حَقِيقَتِهِمْ؟ هَلْ

= عليهم، فقال لهم النجاشي: لا أسلمهم حتى أدعوهם وأسألهم، فلما دعاهم وسائلهم قال له جعفر بن أبي طالب: أيها الملك: كنا أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار ويأكل القوي منا الضعيف، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا، فعرف نسبه وصدقه، وأمانته وعفافه، فدعانا لتوحيد الله، وألا نشرك به شيئاً، ونخلع ما كنا نعبد من الأصنام، وأمرنا بصدق الحديث، وصلة الرحم، وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وأمرنا بالصلوة والصيام والزكاة والحج، فآمنا به وصدقناه.

عاش النجاشي بعده ذلك؟ هل صلى الرسول على الغائب قبل ذلك.

الخلاصة:

أرسلت قريش رسولي إلى النجاشي ليطرد المسلمين من بلاده، فلم يفعل وأسلم هو ومن معه، ثم مات النجاشي، فصلى عليه الرسول صلاة الجنازة.

٢٩ - خروج النبي ﷺ من الحصار:

- ١ - في السنة العاشرة من التبعة اتفق خمسة من أشراف قريش^(١) فنفّضوا الصحيفة.
- ٢ - فخرج النبي ﷺ ومن معه من الحصار، بعد أن مكثوا في الشعب قريراً من ثلاثة سنوات.
- ٣ - لا يصل إليهم شيء من الطعام إلا خفية، حتى أكلوا ورق الشجر.
- ٤ - وكان الرسول قد أخبر أن الأرض قد أكلت الصحيفة، فلما نزلتها قريش ليمزقوها وجدوها كما أخبر.

(١) وكان أول من تكلم منهم زهير فقال: يا أهل مكة أناكل الطعام، ونبس الثياب، وبنو هاشم والمطلب هلكي لا يبيعون، ولا يتعاونون والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة الظالمة القاطعة، فأيد قوله الأربعة الباقيون، فقال لهم أبو جهل: هذا أمر قضى بليل وتشوروا فيه بعد هذا المكان.

أُسْنَةٌ

فِي أَيِّ سَنَةِ نُقِضَتِ الصَّحِيفَةُ؟ كَمْ مَكَثَ النَّبِيُّ فِي الْحِصَارِ؟
هَلْ كَانَ يَصِلُُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِّنَ الطَّعَامِ؟ بِمَاذَا أَخْبَرَ قَبْلَ خُروِجِهِ مِنَ
الْحِصَارِ؟

الخلاصة:

فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ نُقِضَتِ الصَّحِيفَةُ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ
الْحِصَارِ بَعْدَ ثَلَاثٍ سِنِينَ.

٣٠ - وَفْدُ نَجْرَانَ^(١):

- ١- فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ وَفَدَ عَلَيْهِ وَفْدٌ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ.
- ٢- بَلَغُهُمْ خَبْرُهُ مِنْ مُهَاجِرِي الْحَبَشَةِ، وَكَانُوا عِشْرِينَ رَجُلًا.
- ٣- فَقَرَأُوا عَلَيْهِمُ الرَّسُولُ ﷺ، فَآمَنُوا كُلُّهُمْ.
- ٤- فَوَبَّخُهُمْ (٢) أَبُو جَهْلٍ عَلَى إِسْلَامِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: (لَكُمْ مَا
أَتَيْتُمْ عَلَيْهِ، وَلَنَا مَا أَخْتَرْنَا).

(١) بلد بين مكة واليمن.

(٢) قال لهم: ما رأينا ركباً أحمق منكم، أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصبأتم، فقالوا: سلام عليكم لا نجاهلكم، لكم ما أتيتم عليه ولنا ما اخترناه، فأنزل الله في ذلك: «الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يَتَلَوَ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ
أَمَّا نَا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ٥٣ أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرْبُطَينَ بِمَا
صَبَرُوا وَيَرَوُنَ إِلَيْهِ أَحْسَنَةَ الَّذِي أَنْذَلَهُمْ وَمَمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفَقُونَ ٥٤ وَإِذَا سَمِعُوا الْلَّغُورَ أَغْرَضُوا عَنْهُ
وَقَالُوا لَنَا أَعْنَلْنَا وَلَكُمْ أَعْنَلْكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَبْتَغُوا الْجَهَلَينَ ٥٥» [القصص: ٥٢ - ٥٥].

أسئلة

مَنْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ؟ مَنْ أَخْبَرَهُمْ بِهِ؟ هَلْ آمَنُوا بِهِ؟ مَنْ وَبَخَهُمْ عَلَى إِسْلَامِهِمْ؟ بِمَاذَا أَجَابُوهُ؟

الخلاصة:

وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ وَفَدَ عَلَيْهِ بَعْضُ نَصَارَى نَجْرَانَ، فَسَمِعُوا الْقُرْآنَ فَأَسْلَمُوا.

٣١ - وفاة خديجة، زواج سودة، وعائشة رضي الله عنهم:

١ - فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ تُوْفِيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، فَحَزَنَ عَلَيْهَا الرَّسُولُ ﷺ حُزْنًا شَدِيدًا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّهُ، وَتَمْنَعَ عَنْهُ أَذْنِي قُرَيْشٍ.

٢ - فَتَزَوَّجَ بَعْدَ وَفَاتِهَا بِسَوْدَةَ بَعْدَ أَنْ تُوْفَيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَكَانَتْ قَدْ آمَنَتْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَخَالَفَتْ أَقْرَبَهَا.

٣ - وَبَعْدَ شَهْرٍ عَقَدَ عَلَى عَائِشَةَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، وَهِيَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهَا.

٤ - وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكُرَا غَيْرَهَا، وَدَخَلَ بِهَا فِي الْمَدِينَةِ.

أسئلة

مَتَى تُوْفِيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ؟ مَتَى تَزَوَّجَ بِسَوْدَةَ؟ مَتَى تَزَوَّجَ

بِعَايَشَةَ؟ كُمْ كَانَ عُمْرُهَا؟ هَلْ تَزَوَّجُ بِنْرَا غَيْرَهَا؟ أَينَ دَخَلَ
بِهَا؟

الخلاصة:

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ تُوْفِيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، فَتَزَوَّجَ بَعْدَهَا سَوْدَةَ
لَمَّا عَائِشَةَ وَهِيَ فِي السَّابِعَةِ مِنْ عُمْرِهَا، وَدَخَلَ بِهَا فِي الْمَدِينَةِ.

٣٢ - وفاة عمه:

- ١ - بَعْدَ وَفَاهَا السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ بِنْخُو شَهْرٍ تُوْفَيَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبَ،
فَحَرَنَ عَلَيْهِ الرَّسُولُ ﷺ.
- ٢ - وَسُمِيَ ذَلِكَ الْعَامَ عَامَ الْحُزْنِ، لِأَنَّهُ فَقَدَ فِيهِ زَوْجَهُ وَعَمَّهُ.
- ٣ - وَكَانَ عَمُّهُ يَعْتَقِدُ صِدْقَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْطِقْ
بِالشَّهَادَةِ إِلَى آخِرِ لَحْظَةِ مِنْ حَيَاةِهِ، خَوْفًا مِنْ تَعِيرِ قُرَيْشٍ.
- ٤ - وَفِيهِ أُنْزِلَ: «إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ». [القصص: ٥٦]. فَنَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُخْفِفَ عَنْهُ، مَعَ بَقِيَّةِ
أَقْارِبِهِ ﷺ.

أسئلة

مَتَى تُوْفِيَ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ؟ بِمَاذَا سُمِيَ ذَلِكَ الْعَام؟ هَلْ كَانَ عَمُّهُ
يَعْتَقِدُ صِدْقَ رِسَالَتِهِ؟ لِمَاذَا لَمْ يَنْطِقْ بِالشَّهَادَتَيْنِ؟

الخلاصة:

وَفِي تِلْكَ السَّنَةِ مَاتَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ وَهُوَ أَكْبَرُ أَنْصَارِهِ، وَلَمْ يُسْلِمْ خَشْيَةً تَغْيِيرِ قَوْمِهِ.

٣٣ - إيذاء قريش للرسول ﷺ :

- ١ - بَعْدَ وَفَاهُ زَوْجِ الرَّسُولِ وَعَمِّهِ أَخَذَتْ قُرَيْشٌ تُؤْذِي الرَّسُولَ.
- ٢ - فَكَانُوا يَثْرُونَ عَلَيْهِ التَّرَابَ، وَيَضَعُونَ أَوْسَاخَ الْحَيَوانِ عَلَيْهِ فِي صَلَاتِهِ.
- ٣ - وَتَعَلَّقُوا بِهِ مَرَّةً وَقَالُوا لَهُ: أَئْتَ الَّذِي تُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ إِلَهًا وَاحِدًا.
- ٤ - فَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ وَخَلَصَهُ مِنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيُّ اللَّهُ)! أَنْ يَقُولَ رَبِّيُّ اللَّهُ!

أسئلة

مَاذَا عَمِلْتُ قُرَيْشٌ مَعَ النَّبِيِّ بَعْدَ وَفَاهُ زَوْجِهِ وَعَمِّهِ؟ بِمَاذَا كَانُوا يُؤْذُونَهُ؟ مَاذَا قَالُوا لَهُ لَمَّا تَعَلَّقُوا بِهِ؟ مَنْ خَلَصَهُ مِنْهُمْ؟

الخلاصة:

اشتَدَّ إِيذاءُ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ، بَعْدَ وَفَاهُ زَوْجِهِ وَعَمِّهِ، حَتَّى هَمُوا بِقتْلِهِ.

٣٤ - الهجرة إلى الطائف:

- ١ - لَمَّا رَأَى الرَّسُولُ ﷺ أَسْتِهَانَةَ قُرَيْشٍ بِهِ هَاجَرَ فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ إِلَى الطَّائِفِ، مَعَ زَيْدَ بْنِ حَارِثَةَ.
- ٢ - وَتَوَجَّهَ إِلَى ثَقِيفٍ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ نُصْرَتَهُ عَلَى قَوْمِهِ.
- ٣ - فَرَدُوا عَلَيْهِ رَدًا قَبِحًا، وَأَمْرُوا سُفَهَاءَهُمْ وَغَبَيْدَهُمْ يَسْبُونَهُ، وَرَمَوْهُ بِالْحِجَارَةِ، حَتَّى سَالَ الدَّمُ مِنْ عَرَاقِيبِ رِجْلَيْهِ.
- ٤ - وَكَانَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَمْنَعُ عَنْهُ الْأَخْجَارَ، حَتَّى أُصِيبَ بِجَرَاحَاتٍ فِي رَأْسِهِ^(١).
- ٥ - فَلَمَّا لَمْ يَنْلُ مِنْهُمْ خَيْرًا، رَجَعَ^(٢) إِلَى مَكَّةَ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَ بَيْنَهُمْ شَهْرًا.

أسئلة

متى هاجر النبي ﷺ إلى الطائف؟ من هاجر معه؟ إلى متى توجّه؟ هل أجابوا طلبته؟ من كان يدافع عنه؟ كم مدة إقامته بينهم؟

(١) فأتاها جبريل وقال له: إن الله أمرني أن أطيعك في قومك لما صنعواه بك، فقال عليه الصلاة والسلام: «اللهم أهد قومي فإنهم لا يعلمون» فقال له جبريل: صدق من سماك الرؤوف الرحيم.

(٢) ولما كان بنخلة (موقع قرب الطائف) وفد عليه نفر من الجن يستمعون القرآن، وهم من يتبعون إلى موسى صلوات الله وسلامه عليه، فلما سمعوه أنصتوا له، ورجعوا إلى قومهم منذرين، وأبلغهم خبر الرسول، وقد قص الله قصتهم في سورة الجن.

الخلاصة:

لَمَّا اشْتَدَّ الْأَذَى هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الطَّائِفِ، هُوَ وَزَيْنُ الدِّينُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَضَ أَمْرَهُ عَلَى ثَقِيفِ، فَرَدُوا عَلَيْهِ رَدًا قَبِيحاً، وَآذْفَهُ، وَكَانَ زَيْنُ الدِّينُ يَدْفَعُ عَنْهُ الْأَذَى.

٣٥ - إِسْرَاءُ وَمَعْرَاجُهُ

- ١ - فِي السَّنَةِ الْحَادِيَّةِ عَشَرَةَ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ.
- ٢ - فَالْإِسْرَاءُ هُوَ تَوَجُّهُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.
- ٣ - وَالْمِعْرَاجُ^(١) هُوَ صُعُودُهُ ﷺ إِلَى الْعَالَمِ الْعُلُوِّيِّ، وَفِيهِ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.
- ٤ - وَفِي صَبِيحةِ لَيْلَةِ الْإِسْرَاءِ عَلِمَهُ جِبْرِيلُ الصَّلَاةَ وَأَوْقَاتَهَا.

أَسْئَلَةٌ

فِي أَيِّ سَنَةٍ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالْإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ؟ مَا الْإِسْرَاءُ؟ مَا الْمِعْرَاجُ؟ مَاذَا فُرِضَ فِيهِ؟ مَنْ عَلِمَهُ الصَّلَاةَ وَأَوْقَاتَهَا؟

(١) واختلف فيه، أكان بالجسم والروح، أم بالروح فقط، فجمهور أهل السنة على أنه بهما معاً، أما عائشة ومعاوية والحسن فإنهم يقولون: بالروح فقط.

الخلاصة:

فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ، أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالإِسْرَاءِ وَالْمِغْرَاجِ، وَفِيهَا فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ.

٣٦ - دُعْوَةِ الْقَبَائِلِ إِلَى الدِّينِ:

- ١ - ظَلَ الرَّسُولُ عَشْرَ سَنَوَاتٍ يَدْعُو قُرَيْشًا إِلَى الدِّينِ، بِاللِّذِينِ وَالرَّفِيقِ فَلَمَّا رَأَى شِدَّةَ عِنَادِهِمْ، وَتَعَصُّبَهُمْ عَلَيْهِ، وَمَنْعَهُمْ نَسْرَ الدِّينِ.
- ٢ - خَرَجَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَى الْقَبَائِلِ فِي أَسْوَاقِهِمْ.
- ٣ - وَصَارَ يَدْعُوهُمْ إِلَى الدِّينِ، فَكَانَ مِنْهُمْ مِنْ يَرُدُّ رَدًّا قَبِيحاً، وَمِنْهُمْ مِنْ يَرُدُّ رَدًّا حَسَناً.
- ٤ - وَكَانَ مِنْ أَقْبَحِهِمْ رَدًّا بَنُو حَنِيفَةَ: جَمَاعَةُ مُسَيْلَمَةِ الْكَذَابِ.

أَسْأَلَةٌ

كَمْ سَنَةً ظَلَ الرَّسُولُ يَدْعُو قُرَيْشًا؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ خَرَجَ إِلَى الْقَبَائِلِ؟ وَمَا كَانَ يَقُولُ لَهُمْ؟ بِمَاذَا كَانُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ؟

الخلاصة:

فِي هَذِهِ السَّنَةِ عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى الْقَبَائِلِ فِي الْأَسْوَاقِ، فَأَجَابَ بَعْضُهُمْ، وَرَدَّ بَعْضُهُمْ رَدًّا قَبِيحاً.

٣٧ - بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ:

- ١ - فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةً، قَدِمَ مَكَّةَ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنْ عَرَبِ يَثْرَبِ^(١) لِلْحَجَّ.
- ٢ - فَدَعَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الإِسْلَامِ، وَإِلَى مُعَاوَنَتِهِ فِي تَبْلِيعِ رِسَالَةِ رَبِّهِ.
- ٣ - فَآمَنُوا بِهِ وَصَدَقُوهُ، وَقَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ : (وَاللَّهِ إِنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَعِدُنَا بِهِ الْيَهُودُ، فَلَا يَسْبِقُونَا إِلَيْهِ).
- ٤ - وَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى بِلَادِهِمْ، ذَكَرُوا لِقَوْمِهِمْ ذِكْرَ الرَّسُولِ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَانْتَشَرَ ذِكْرُهُ ﷺ فِي الْمُدُنِ، وَهَذَا هُوَ بَدْءُ إِسْلَامِ عَرَبِ يَثْرَبِ.

أَسْأَلَةٌ

مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةً مِنَ النُّبُوَّةِ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ؟ هَلْ آمَنُوا بِهِ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ رُجُوعِهِمْ إِلَى بِلَادِهِمْ.

الخلاصة:

وَفِي هُذِهِ السَّنَةِ قَدِمَ مَكَّةَ لِلْحَجَّ سِتَّةُ نَفَرٍ مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ فَأَسْلَمُوا، وَنَسَرُوا ذِكْرَ الرَّسُولِ ﷺ فِي الْمَدِينَةِ.

(١) من قبيلة الخزرج.

٣٨ - بيعة العقبة الأولى:

١ - في السنة الثانية عشرة قدم أثنا عشر رجلاً^(١) من عرب المدينة.

٢ - فاجتمعوا بالرسول ﷺ عند العقبة الأولى، وبأيّعوا^(٢) على الإسلام بشرط.

٣ - على أن لا يُشركوا بالله شيئاً، ولا يسرقوها، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا بهمثانٍ يفترونَه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصوا في معروفٍ، فإن أوفوا فلهم الجنة، وإن أصابوا من ذلك شيئاً، فأمرُهم إلى الله: إن شاء غفر، وإن شاء عذاب.

٤ - ولما رجعوا إلى بلادِهم أرسلَ مَعْهُم^(٣) الرسولُ من يعلّمُهم الإسلام، ويُفقّهُم في الدين، فانتشرَ الإسلام بسبيلِهم، حتى لم يبقَ بيتٌ من بيوتِ المدينة إلا وفيه ذكرُ الإسلام.

أسئلة

من قدم في السنة الثانية عشرة؟ هل اجتمعوا بالرسول؟ على أيّ شيء بآيّوه؟ ماذا فعلَ معهم الرسول حينما رجعوا؟

(١) ١٠ من الأوس و٢ من الخزرج.

(٢) وتسمى هذه البيعة في التاريخ بيعة النساء.

(٣) وهو مصعب بن عمير وكان يسمى المقرئ.

الخلاصة:

في السنة الثانية قدم اثنا عشر رجلاً من المدينة، فبایعهم الرسولُ عند العقبة فرجعوا ونشروا الدين في المدينة.

٣٩ - العقبة الثانية:

- ١ - في السنة الثالثة عشرة من النبوة، وفَدَ عَلَى الرَّسُولِ ثَلَاثَةً^(١) وسبعونَ رَجُلًا، وَامْرَأَتَانِ مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ.
- ٢ - فَبَايَعُوا الرَّسُولَ عِنْدَ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ، عَلَى أَنْ يَغْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ يَمْنَعُوا الرَّسُولَ إِذَا هَاجَرَ إِلَيْهِمْ.
- ٣ - ثُمَّ أَخْرَجُوا اثني عَشَرَ نَقِيبًا مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُمُ الرَّسُولُ: أَنْتُمْ وَكَلَاءُ عَلَى قَوْمِكُمْ بِمَا فِيهِمْ، كُفَلَاءُ كَكَفَالَةِ الْحَوَارِيِّينَ لِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَأَنَا كَفِيلٌ عَلَى قَوْمِيِّي.
- ٤ - فَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَانْتَشَرَ الإِسْلَامُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنَ الْمَرَأَةِ الْأُولَى.

أسئلة

منْ وَفَدَ عَلَى الرَّسُولِ فِي السَّنَةِ الْثَالِثَةِ عَشَرَةً؟ هَلْ بَايَعُوهُ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ الْبَيْعَةِ؟ مَاذَا قَالَ الرَّسُولُ لِلنَّقِيبَاءِ؟ هَلْ أَقَامُوا بِمَكَةَ؟

(١) اثنان وستون من الخزرج، وأحد عشر من الأوس.

الخلاصة:

وَفِي السَّنَةِ التَّالِثَةِ عَشْرَةً وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ٧٣ رَجُلًا وَامْرَأَتَانِ فَبَايَعُوا الرَّسُولَ عِنْدَ الْعَقْبَةِ الثَّانِيَةِ، وَرَجَعُوا، فَنَسَرُوا الإِسْلَامَ فِي الْمَدِينَةِ.

٤٠ - هجرة المسلمين إلى المدينة:

- ١ - لَمَّا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِاِنْتِشَارِ الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ، شَدَّدَتِ الأَذْيَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
- ٢ - فَأَمْرَهُمْ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَاللَّحَاقِ بِإِخْوَانِهِمُ الْأَنْصَارِ.
- ٣ - خَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ حِفْيَةً، خَوْفًا مِنْ أَنْ تَمْنَعُهُمْ قُرَيْشٌ مِنَ الْهِجْرَةِ^(١).
- ٤ - وَأَرَادَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُهَاجِرَ، فَمَنَعَهُ الرَّسُولُ، فَبَقَى مَعَهُ بِمَكَّةَ.

أسئلة

مَاذَا عَمِلَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِإِسْلَامِ الْأَنْصَارِ؟ بِمَاذَا أَمْرَ النَّبِيِّ أَصْحَابَهُ؟ كَيْفَ خَرَجُوا؟ هَلْ هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمْ؟

(١) فَكَانُوا يَتَسَلَّلُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ، لِيَتَمْكِنُوا مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ، الَّذِي امْتَزَحَ حِبَّهُ بِلَحْمِهِمْ وَدِمْهِمْ، حَتَّى صَارُوا لَا يَهْتَمُونَ بِمُفَارَقَةِ أُوطَانِهِمْ وَالابْتِعَادِ . . . إِنَّهُمْ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ رَضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

الخلاصة:

لَمَّا أَسْلَمَ أَهْلُ الْمَدِينَةَ بِالْغَاءِ مَكَّةَ فِي إِيَّادِيِّ الْمُسْلِمِينَ بِهَا، فَأَمْرَهُمُ الرَّسُولُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَهَا جَرَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ.

٤ - اتفاق قريش على قتل الرسول ﷺ:

١ - لَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ الرَّسُولَ صَارَ لَهُ أَصْحَابٌ وَأَنْصَارٌ يُدَافِعُونَ عَنْهُ، وَيَئْشُرُونَ دَعْوَتَهُ، صَمَّمُوا عَلَى قَتْلِهِ^(١).

٢ - وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنْ يَأْخُذُوا مِنْ كُلِّ قَبْيلَةٍ شَابًا، وَيَجْتَمِعُوا أَمَامَ دَارِهِ، فَإِذَا خَرَجَ ضَرْبُوهُ ضَرْبَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ.

٣ - لِيَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقُبَائِلِ، فَلَا يَقْدِرُ أَقْارِبُهُ عَلَى مُحَارَبَةِ الْعَرَبِ كُلُّهُمْ.

٤ - وَلِكِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا اتَّفَقْتُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ، وَأَمْرَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

أسئلة

مَتَّى صَمَّمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى قَتْلِ الرَّسُولِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقُوا؟
لِمَاذا اتَّفَقُوا عَلَى ذَلِكَ؟ هَلْ أَخْبَرَ اللَّهُ الرَّسُولَ بِذَلِكَ؟

(١) بعد تشاور فيما بينهم، فقال لهم أبو جهل: إن لي رأياً ما أراكم وقعتم عليه وهو أن نقتله إلخ، فأقرّوا رأيه واتفقوا عليه ليكون بدء انتشار الإسلام في غير مكة، وهذه حكمة إلهية لأنّه لو انتشر الإسلام بمكة لقال المبغضون: إن قريشاً أرادوا ملك العرب، فعملوا إلى شخص منهم، وأمروه أن يدعّي النبوة ليكون وسيلة لنيل مقاصدهم.

الخلاصة:

عَزَمْتُ قَرِيشَ عَلَى قَتْلِ الرَّسُولِ بَعْدَ ذِيُّونِ الْإِسْلَامِ وَالْهِجْرَةِ،
فَائْتَمِرُوا بِهِ، فَأَمْرَهُ اللَّهُ بِالْهِجْرَةِ.

٤٢ - هجرة المصطفى ﷺ :

- ١ - تَوَجَّهَ الرَّسُولُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَأَعْلَمَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ لَهُ، فَسَأَلَهُ
أَبُو بَكْرٍ الصُّحْبَةَ، فَقَالَ: نَعَمْ.
- ٢ - ثُمَّ هَيَا رَاحِلَتَيْنِ لِسَفَرِهِمَا، وَأَعْطَيَاهُمَا لِدَلِيلِ مَاهِرٍ.
- ٣ - وَأَمْرَاهُ أَنْ يَجِيءَ بِهِمَا ثَلَاثَ لَيَالٍ إِلَى غَارِ شُورٍ^(١).
- ٤ - فِي الْلَّيْلَةِ الَّتِي عَزَمَ فِيهَا عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ بَيْتِهِ التَّفَ شُبَانٌ
قُرَيْشٌ حَوْلَ دَارِهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَاخِلِهِ.
- ٥ - فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْخُرُوجِ، أَمَرَ الرَّسُولُ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيًّا بِالنَّوْمِ
عَلَى فِرَاشِهِ، لِئَلَّا يَشْكُ أَحَدٌ فِي وُجُودِهِ^(٢) بَيْنِهِ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَرْدَدَ
أَمَانَاتِ^(٣) النَّاسِ إِلَى أَهْلِهَا.
- ٦ - ثُمَّ خَرَجَ عَلَى أَعْدَائِهِ^(٤)، فَأَلْقَى اللَّهُ النَّوْمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرَهُ

(١) ثُمَّ فَارَقَ الرَّسُولُ أَبَا بَكْرٍ وَوَاعِدَهُ الْمُقَابَلَةُ خَارِجَ مَكَةَ.

(٢) لِأَنَّ قَرِيشًا كَانُوا يَرَدُّونَ النَّظَرَ مِنْ شَقُوقِ الْبَابِ لِيَعْلَمُوا وُجُودَ الرَّسُولِ.

(٣) إِذْ كُلُّ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَخْشِيُ عَلَيْهِ بِمَكَةَ وَضَعُفَعَ عِنْدَهُ.

(٤) وَهُوَ يَقْرَأُ: «وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَكَّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَكَّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يَبْصِرُونَ»
[سَيْنَ: ٩].

أَحَدُهُ، ثُمَّ تَقَابَلَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ، وَسَارَا حَتَّى وَصَلَّا غَارَ ثُورٍ، وَأَخْتَبَأَ فِيهِ.

أسئلة

إِلَى أَيْنَ تَوَجَّهَ الرَّسُولُ بَعْدَ أَنْ أَمْرَ بِالْهِجْرَةِ؟ مَا فَعَلَ بَعْدَ ذَلِكَ، بِمَاذَا أَمْرَ الدَّلِيلَ؟ فِي أَيِّ لَيْلَةِ التَّفَتَ شُبَانُ قُرَيْشٍ حَوْلَ دَارِهِ؟

الخلاصة:

أَتَفَقَ الرَّسُولُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى الْهِجْرَةِ وَجَهَزَ رَاحِلَتَيْنِ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ بَيْتِهِ وَلَمْ يَرَوْهُ حَتَّى وَصَلَّى هُوَ وَصَاحِبُهُ إِلَى غَارِ ثُورٍ وَأَخْتَبَأَ فِيهِ.

٤٣ - طلب قريش رسول الله ﷺ:

- ١ - لَمَّا صَحَّتْ قُرَيْشٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَلَمْ تَجِدْ فِي بَيْتِ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا أَبْنَ عَمٍّهُ عَلِيًّا أَسْتَدَ حَنَقُهُمْ.
- ٢ - فَأَرْسَلُوا شُبَانَهُمْ بِالسُّيُوفِ وَالْعِصَيِّ تَبْحَثُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فِي كُلِّ جِهَةٍ.
- ٣ - وَقَدْ جَعَلُوا لِمَنْ يَأْتِيهِمْ بِهِ أَوْ يَدْلِلُهُمْ عَلَيْهِ مِائَةَ نَاقَةَ جَائِزَةً.
- ٤ - وَقَدْ وَصَلُوا فِي الْبَحْثِ عَنْهُ إِلَى الْغَارِ، بِحِينَ لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ فِيهِ لَرَأَى الرَّسُولَ ﷺ وَصَاحِبَهُ.

٥ - وَرَأَهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَبَكَى، فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ: «لَا تَحْزُنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا». فَأَغْمَى اللَّهُ أَبْصَارَ الْمُشْرِكِينَ، وَرَجَعُوا خَائِبِينَ.

أسئلة

مَاذَا عَمِلْتُ قُرَيْشُ صَبَاحَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ؟ هَلْ أَرْسَلُوا أَحَدًا لِلْبَحْثِ عَنْهُ؟ مَاذَا عَيَّنُوا جَائِزَةً لِذَلِكَ؟ إِلَى أَيْنَ وَصَلُوا فِي الْبَحْثِ عَنْهُ؟ مَنِ الَّذِي رَأَهُمْ مِنَ الْغَارِ؟

الخلاصة:

وَفِي الصَّبَاحِ طَلَبْتُهُمَا قُرَيْشُ وَوَصَلُوا إِلَى الْغَارِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَهْتَدُوا إِلَيْهِمَا، وَرَأَهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَبَكَى، ثُمَّ جَعَلُوا مِائَةَ نَاقَةً جَائِزَةً لِمَنْ يَدْلُهُمْ عَلَيْهِ.

٤ - خروج النبي ﷺ من الغار:

١ - بَعْدَ أَنْ انْقَطَعَ الْبَحْثُ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ خَرَجَ مَعَ صَاحِبِهِ، وَقَدْ أَقَاما فِي الْغَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ.

٢ - وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ^(١) بْنُ أَبِي بَكْرٍ يَأْتِيهِمَا فِي الْمَسَاءِ، وَيُخْبِرُهُمَا بِأَخْبَارِ قُرَيْشٍ.

(١) وكان يصبح بمكة كأنه نائم بها، فإذا سمع من قريش خبراً من جهة الرسول وصاحبها، جاء إليهما ليلاً، وأخبرهما به ويات عندهما.

٣ - وَكَانَتْ أُخْتُهُ أَسْمَاءٌ تَأْتِيهِمَا بِالْطَّعَامِ خَفْيَةً، خَوْفًا مِنْ قُرْبَيْشَ.

٤ - وَلَمَّا جَاءَهُمَا الدَّلِيلُ بِالرَّاحِلَتَيْنِ فِي صَبَّاحِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَكِبَا وَسَارَا، قَاصِدَيْنِ الْمَدِينَةَ.

٥ - وَلَقَدْ لَحِقَ بِهِمْ فِي الطَّرِيقِ سُرَاقَةُ^(١)، وَأَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ الرَّسُولَ ﷺ فَفَشَلَ.

أسئلة

كمْ أَقَامَ الرَّسُولُ وَصَاحِبُهُ فِي الْغَارِ؟ مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمَا بِالْأَخْبَارِ؟
مَنْ كَانَ يَأْتِيهِمَا بِالْطَّعَامِ؟ مَتَى سَارَا إِلَى الْمَدِينَةِ؟ مَنْ لَحِقَ بِهِمَا فِي الطَّرِيقِ؟

الخلاصة:

خَرَجَا مِنَ الْغَارِ بَعْدَ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَكَانَ آلُ أَبِي بَكْرٍ يَغْدُونَ عَلَيْهِمَا بِالْطَّعَامِ وَالْأَخْبَارِ، ثُمَّ سَارَا مَعَ الدَّلِيلِ، وَخَرَجَ فِي إِثْرِهِمَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَعَادَ خَائِبًا.

(١) وكان قد سمع بالجائزة التي جعلتها قريش لمن يأتيهم بمحمد، فلحق الرسول حتى دنا منه، فعثرت فرسنة فخر عنها، ثم ركبها وسار حتى صار يسمع قراءة الرسول وهو لا يلتفت، فساخت قائمتا فرس سراقه فخر عنها ثم زجرها حتى نهضت فلم تكن تخرج يديها حتى سطع لأثراهما غبار ساطع في السماء مثل الدخان، فعلم سراقه أن عمله ضائع، وخاف على نفسه فناداهما وطلب منهمما الأمان، فأمن ورجع خائباً.

٤٥ - النزول بقباء - أول مسجدبني في الإسلام:

- ١- وَصَلَ الرَّسُولُ ﷺ قِبَاءً فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ،
الموافق ٣٠ من سبتمبر سنة ٦٢٢^(١).
- ٢- بَعْدَ أَنْ مَكَثَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً مُضِيقًا عَلَيْهِ فِي مَكَّةَ،
مَمْنُوعًا مِنَ الْجَهْرِ بِالدَّعْوَةِ.
- ٣- وَقَدْ أَقَامَ بِقِبَاءِ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً بَيْنَ أَصْحَابِهِ مِنَ
الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ آمِنًا مُطْمَئِنًا.
- ٤- وَقَدْ بَنَى فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ مَسْجِدًا قِبَاءً، الَّذِي وَصَفَهُ اللَّهُ بِأَنَّهُ
(مَسْجِدٌ أُسْسَى عَلَى التَّقْوَى).

الأسئلة

متى وَصَلَ الرَّسُولُ قِبَاءً؟ كم سنته أقام بمكة؟ كم ليلة مكث
بقباء؟ ماذا عمل في تلك المدة؟

الخلاصة:

في ٢ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ وَصَلَ قِبَاءَ آمِنِينَ، وَأَقَامَا فِيهَا اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، بَنَى النَّبِيُّ ﷺ فِي أَثْنَائِهَا مَسْجِدًا قِبَاءً (مَسْجِدٌ أُسْسَى
عَلَى التَّقْوَى).

(١) وهذا أول تاريخ جديد لظهور الإسلام بعد الهجرة، وبهذه الهجرة تمت للرسول سنة إخوانه الأنبياء من قبله إذ ما مننبي إلا أنهين من عشارته وأوذى واضطهد، حتى اضطر إلى الهجرة من بلاده: من إبراهيم إلى عيسى عليهم الصلاة والسلام.

٤٦ - الوصول إلى المدينة - أول جمعة في الإسلام

أول خطبة في الإسلام:

- ١ - لما خرج الرَّسُول ﷺ من قباء قاصداً المدينة، أحاطت به الأنصار، وهم متقلدون سِيوفهم، فِرَجْينَ مُسْتَبْشِرِينَ.
- ٢ - وقد أدركته الجمعة في الطريق، فصلّاها بمن معه من المسلمين، وهذه أول جمعة، وخطبتها أول خطبة في الإسلام.
- ٣ - وقد خرج لِمُلَاقاَتِه أهلَ المَدِينَة، ومعهم النساء والصبيان، والوا لا يد يُقْلِنَ :

طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ
وَجَبَ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَ اللَّهُ دَاعِ
أَيْهَا الْمَبْغُوثُ فِينَا جَئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ

أسئلة

من أحاط بالرسول حين خروجه من قباء؟ أين أدركته الجمعة؟
هل صلى قبلها الجمعة؟ من خرج لِمُلَاقاَتِه؟

الخلاصة:

وخرج النبي ﷺ منها وحوله الأنصار والمهاجرة قاصداً المدينة، وصلّى الجمعة، وخطب في الطريق، واستقبله الأنصار استقبلاً عظيمًا.

٤٧ - دخول الرسول ﷺ المدينة

- نزوله - حب الأنصار للمهاجرين - أخوة الإسلام:

- ١ - لَمَا دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ كَانَ لَا يَمْرُرُ بِبَيْتٍ مِّنْ بَيْوَتِ الْأَنْصَارِ إِلَّا سَأَلَوْهُ أَنَّ يُنْزَلَ عَنْهُمْ ^(١).
- ٢ - فَنَزَلَ عِنْدَ أَبِي أَيُوبِ الْأَنْصَارِيِّ، فِي الدَّوْرِ الْأَسْفَلِ، لِيَكُونَ أَرْفَقَ بِزَائِرِيهِ ^(٢).
- ٣ - وَقَدْ كَانَ الْأَنْصَارُ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ، وَيُؤْثِرُونَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ، حَتَّى إِنَّهُمْ تَنَازَعُوا فِي نُزُولِهِمْ، فَحَكَمُوا الْقُرْعَةَ بَيْنَهُمْ، فَمَا نَزَلَ مُهَاجِرًا عَلَى أَنْصَارِيِّ إِلَّا بِالْقُرْعَةِ.
- ٤ - ثُمَّ إِنَّ الرَّسُولَ ﷺ آخِنَ بَيْنَهُمْ أَخْوَةً إِسْلَامِيَّةً، أَلْفَثَ قُلُوبَهُمْ، وَجَعَلَتْهَا كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ^(٣).

أسئلة

كيفَ كَانَ دُخُولُ الرَّسُولِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ أَيْنَ نَزَلَ؟ كَيْفَ كَانَ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ؟ مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ بَيْنَهُمْ؟

(١) وكانوا يأخذون بزمام الناقة، فيقول: «دعوها فإنها مأمورة»، ولم تزل سائرة حتى بركت أمام دار أبي أيوب الأنصاري.

(٢) ولكن لم يرض أبو أيوب بذلك كرامة لرسول الله، وكان يستعطفه حتى انتقل إلى الطبقة العليا.

(٣) ودام هذا الإباء إلى أن أنزل الله سبحانه وتعالى: «وَأُولُو الْأَزْكَارِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِعَيْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ» [الأنفال: ٧٥].

الخلاصة:

نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ أَبِي أَيُوبَ الْأَنْصَارِيِّ، وَآخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

٤٨ - هجرة آل البيت - منع المستضعفين - أصل القنوت - حمى المدينة:

- ١ - لَمَّا اسْتَقَرَ الرَّسُولُ ﷺ بِالْمَدِينَةِ، أَرْسَلَ فِي طَلْبٍ مِنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ، فَخَرَجَ مَعَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ.
- ٢ - وَقَدْ مَنَعَ مُشْرِكُو مَكَّةَ بَعْضَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ السَّفَرِ، وَعَذَّبُوهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.
- ٣ - فَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَدْعُو لَهُمْ فِي وِثْرِ الْعَشَاءِ وَصَلَاةِ الصُّبْحِ بَعْدَ الرُّؤُوعِ^(١) وَقَبْلِهِ، وَهَذَا أَصْلُ الْقُنُوتِ.
- ٤ - وَأَصَابَ كَثِيرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حُمَّى^(٢)، فَدَعَا الرَّسُولُ ﷺ رَبَّهُ بِنَقْلِهَا، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءُهُ.

أسئلة

ماذا عمل الرسول ﷺ بعد أن استقر بالمدينة؟ هل منع مشركي مكة جميع المسلمين من الهجرة؟ في أي وقت كان يدعوا الرسول لهم؟ ماذا أصاب المهاجرين في المدينة؟

(١) وهذا سبب اختلاف الأئمة في مكان القنوت.

(٢) لأنّ هواء المدينة لم يكن موافقاً لهم في أول الأمر.

الخلاصة:

بِعَثَ الرَّسُولُ فِي طَلْبِ مَنْ تَخَلَّفَ مِنْ أَهْلِهِ، فَجَاءُوا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَمَنَعَ الْمُشْرِكُونَ الْمُسْتَضْعَفِينَ أَنْ يُهَاجِرُوا، فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو لَهُمْ، وَهَذَا أَصْلُ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ.

خلاصة الدور الثاني**(للحفظ)**

لَمَّا بَلَغَ الْأَرْبَعينَ مِنْ عُمْرِهِ ﷺ، بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَقَدْ بَدَأَ الْوَحْيُ بِالرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ، ثُمَّ نَزَّلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ، وَهُوَ يَتَعَبَّدُ فِي غَارِ حِرَاءِ، وَعَلِمَ كَيْفَ يَهْدِي النَّاسَ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، فَبَدَأَ بِالدُّعْوَةِ سِرًا، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَبَعْدَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ أَمْرَ بِالْجَهْرِ فَجَمَعَ قَوْمَهُ، وَأَنذَرَهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْآخِرَةِ، وَلَمَّا نَزَّلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَاتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ٢١٤ جَمَعَ أَهْلَهُ وَأَقْرَبَهُ وَبَلَّغَهُمْ رِسَالَةَ رَبِّهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ رَدًا قَبِحًا.

وَكَانَ الْعَرَبُ قَبْيلٌ مَبْعَثُهُ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَيَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ وَيَدْفُونَ بَنَاتَهُمْ، وَيَضْرِبُ بِعَضُّهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ لِأَقْلَ سَبَبٍ، فَلَمَّا دَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَتَرَكَ مَا هُمْ عَلَيْهِ، غَضِبُوا عَلَيْهِ، وَتَبَارَلُ حَبْطَهُمْ لَهُ بُعْضاً، وَتَصْدِيقَهُ تَكْذِيبَاً.

وَلَمَا سَبَّ الْهَتَّهُمْ، وَضَلَّلَ آبَاءَهُمْ، مَشَوْا إِلَى عَمَّةٍ، أَوْلًا وَثَانِيًّا
وَ ثَالِثًا، وَكَانَ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَرْدُهُمْ رَدًّا جَمِيلًا.

وَقَدْ طَلَبَ مِنْهُ عَمَّهُ بَعْدَ مَجِيئِهِمُ الْأَخِيرِ أَنْ يَمْنَعَ عَنْهُمْ، فَأَبَى
الرَّسُولُ، وَاسْتَمَرَ فِي نَسْرِ الدِّينِ، وَعَمَّهُ مُدَافِعٌ عَنْهُ.

فَلَمَّا رَأَتْ قُرَيْشٌ مِنْهُ ذَلِكَ، أَخَذَتْ تُؤْذِي الرَّسُولَ، وَتَسْخِرُ
بِهِ، فَكَانَ يُقَابِلُهُمْ بِالْحَلْمِ وَالصَّبْرِ وَالْعَفْوِ، ثُمَّ تَعَدَّى الْأَذَى إِلَى
أَصْحَابِهِ، فَأَخَذَتْ كُلُّ قَبْيَلَةٍ تُعَذِّبُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهَا بِأَشَدِ الْعَذَابِ،
فَأَمْرَهُمُ الرَّسُولُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَهَاجَرَ عَشْرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ،
وَخَمْسُ نِسْوَةٍ وَرَجَعُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، وَهِيَ أَوَّلُ هِجْرَةٍ فِي
الإِسْلَامِ.

وَقَدْ أَسْلَمَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ حَمْزَةُ عَمُ النَّبِيِّ، وَعُمَرُ بْنُ
الْخَطَابِ.

وَفِي السَّنَةِ السَّابِعةِ مِنَ النُّبُوَّةِ حَصَرَتْهُ قُرَيْشٌ وَأَهْلَ بَيْتِهِ، وَاتَّفَقُوا
عَلَى مُقَاطَعَتِهِمْ أَوْ يَسْلِمُوا مُحَمَّدًا لِلنَّفْتِلِ، وَقَدْ كَتَبُوا بِذَلِكَ صَحِيفَةً،
عَلَقُوهَا فِي الْكَعْبَةِ، وَبَعْدَ دُخُولِ النَّبِيِّ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ الْحِصَارِ، أَمَرَ أَصْحَابَهُ
بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، فَهَاجَرَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا، وَإِحدَى عَشَرَةَ
امْرَأَةً.

وَفِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ النُّبُوَّةِ قَامَ رِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِنَفْضِ الصَّحِيفَةِ، فَنَقَضُوا، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْحِصَارِ، بَعْدَ أَنْ قَضَوْا ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ فِي الشَّعْبِ، لَا يَصِلُ إِلَيْهِمُ الْأَكْلُ إِلَّا حِفْيَةً.

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ قَدِيمَ إِلَيْهِ وَفَدٌ مِنْ نَصَارَى نَجْرَانَ، وَأَسْلَمُوا، وَفِيهَا تُوفِّيَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ، وَعَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَتَزَوَّجَ سَوْدَةَ وَدَخَلَ بِهَا، وَعَقَدَ عَلَى عَائِشَةَ، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا، وَبَعْدَ وَفَاءِ عَمِّهِ اشْتَدَ عَلَيْهِ أَذْى قُرَيْشٍ، فَهَاجَرَ إِلَى الطَّائفِ، وَقَصَدَ بَنِي ثَقِيفَ، فَأَقَامَ بَيْنَهُمْ شَهْرًا يَدْعُوهُمْ، فَلَمْ يَجِدُوهُ وَأَذْوَهُ وَرَمَوهُ بِالْحِجَارَةِ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَّةَ.

وَفِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ، وَفِيهِ فُرِضَتِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ صَارَ يَخْرُجُ إِلَى الْقَبَائِلِ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، فَآمَنَ بِهِ سِتَّةٌ مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ قَدِيمَ عَلَيْهِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ، فَآمَنُوا بِهِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَنْتَشَرَ الإِسْلَامُ فِيهَا.

وَفِي السَّنَةِ الْثَالِثَةِ عَشْرَةَ مِنَ النُّبُوَّةِ، وَفَدَ عَلَيْهِ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا، وَامْرَأَتَانِ مِنْ عَرَبِ الْمَدِينَةِ، فَآمَنُوا بِهِ، وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَزْدَادَ الإِسْلَامُ انتِشارًا فِيهَا، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَمْرَ أَصْحَابَهُ بِالْهِجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَلَمَّا بَلَغَ قُرَيْشًا ذَلِكَ، عَزَّمُوا عَلَى قَتْلِ النَّبِيِّ ، فَأَمْرَهُ اللَّهُ بِالْهِجْرَةِ، وَقَدْ التَّفَّتْ قُرَيْشُ حَوْلَ دَارِهِ لَيْلَةَ هِجْرَتِهِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَنْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ، وَسَارَ مَعَ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ،

إلى غار ثور، وأختبأ فيه ثلاثة ليالٍ، ثم سارا في اليوم الثالث، حتى وصلوا قباء في اليوم الثاني من ربيع الأول، فمكث بِحَلَّةٍ بقباء اثنين وعشرين ليلة، بنى في أثنائها مسجداً قباء.

ثم انتقل إلى المدينة وقد أدركه الجمعة في الطريق فصلها، وهي أول جمعة، وخطبتها أول خطبة في الإسلام، ولما أقبل نحو المدينة خرج الناس لملاقاته فرحاً بِقُدُومِهِ.

وقد نزل على أبي أيوب الأنصاري، ولما استقر أرسل في طلب من تخلف من أهله، فوصلوا مع عبد الله بن أبي بكر، ومنع مشركون مكة بغض بعض المستضعفين من الهجرة، وكان الرسول بِحَلَّةٍ يدعون لهم في الصلاة، وهذا أصل القنوت.

انتهى الجزء الأول

ويليه الجزء الثاني

الفهرس

الفهرس

٣	مقدمة
٤	سيرة سيدنا محمد ﷺ
٥	الدور الأول من حياة رسول الله ﷺ
٥	١ - سيدنا محمد
٦	٢ - نسبة ووفاة والده
٦	٣ - ولادته ورضاعته
٧	٤ - وفاة أمه وحضانته
٨	٥ - تربيته ووفاة جده
٩	٦ - رعيه الغنم وسفرته الأولى إلى الشام
١٠	٧ - سفرته الثانية إلى الشام
١١	٨ - زواجه بالسيدة خديجة
١٢	٩ - حكمه بين قريش في وضع الحجر الأسود
١٣	١٠ - نشأته صلى الله عليه وسلم
١٤	١١ - حياته قبيل الرسالة

١٥	خلاصة الدور الأول
١٦	الدور الثاني من حياة الرَّسُول ﷺ
١٦	١٢ - بدء نزول الوحي
١٧	١٣ - حالة العرب قبل الإسلام
١٧	١٤ - الدَّعْوة سِرًّا
١٨	١٥ - أول المؤمنين
٢٠	١٦ - الدَّعْوة جَهْرًا
٢١	١٧ - جمعه لعشيرته
٢٢	١٨ - تعصب قريش على النَّبِي ﷺ
٢٣	١٩ - مجيء قريش لأبي طالب مرة ثانية
٢٤	٢٠ - مجيء قريش لأبي طالب مرة ثالثة
٢٥	٢١ - إيذاء قريش للرسول ﷺ
٢٦	٢٢ - إيذاء قريش للصحابة
٢٧	٢٣ - مطالب قريش من النَّبِي ﷺ
٢٩	٢٤ - هجرة الجبعة الأولى
	إسلام حمزة وعمر
	حصار النبي وأهل بيته
	هجرة الجبعة الثانية

٦٣	
٢٨ . إسلام ملك الحبشة ٣٢	
٢٩ - خروج النبي ﷺ من الحصار ٣٤	
٣٠ - وفاة نجران ٣٥	
٣١ - وفاة خديجة، زواج سودة، وعائشة رضي الله عنهن ٣٦	
٣٢ - وفاة عمه ٣٧	
٣٣ - إيذاء قريش للرسول ﷺ ٣٨	
٣٤ - الهجرة إلى الطائف ٣٩	
٣٥ - إسراؤه ﷺ ومجراج ٤٠	
٣٦ - دعوة القبائل إلى الدين ٤١	
٣٧ - بدء إسلام الأنصار ٤٢	
٣٨ - بيعة العقبة الأولى ٤٣	
٣٩ - العقبة الثانية ٤٤	
٤٠ - هجرة المسلمين إلى المدينة ٤٥	
٤١ - اتفاق قريش على قتل الرسول ﷺ ٤٦	
٤٢ - هجرة المصطفى ﷺ ٤٧	
٤٣ - طلب قريش رسول الله ﷺ ٤٨	
٤٤ - خروج النبي ﷺ من الغار ٤٩	
٤٥ - النزول بقباء أول مسجدبني في الإسلام ٥١	

٦٤ - الوصول إلى المدينة .. أول جمعة في الإسلام ..	٥٢
أول خطبة في الإسلام ..	٥٢
٤٧ - دخول الرسول ﷺ المدينة - نزوله - حب الأنصار للمهاجرين - أخوة	
الإسلام ..	٥٣
٤٨ - هجرة آل البيت - منع المستضعفين - أصل القنوت - حمى المدينة ..	٥٤
خلاصة الدور الثاني ..	٥٥
الفهرس ..	٦١

عنوان أبو بكر